بالتهديد والوعيد والسفاهة والله تعالى صرف عنه مكرهم
وكفاه شرهم واظهر للكافة عجزهم واخبر عما يلحقهم في مآلهم
من استحقاق اللعن والطرد وفنون الهوان والخزي في احوالهم فآمن
له لوط وهو ابن اخيه هاران اول من آمن به وقال ابراهيم اني مهاجر
من قومي الى ربي اي حيث امرني انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي
الحكيم اي الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاح شاني روي انه هاجر مع لوط
وامرأته سارة ابنة عمه من كوثى سواد الكوفة الى حران ثم منها الى
الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم قال ابن عطا اي راجع من جميع
ما لي فالرجوع اليه بالانفصال عما دونه والاقبال اليه وافاد الاستاد
ان الهجرة الى الله لا تصح الا بالتبري بالكمال بالقلب من غير الله والهجرة بالنفس
يسير بالاضافة الى الهجرة بالقلب وهي هجرة الخواص وهو الخروج عن اوطان
التفرقة الى ساحات الجمعية والجمع بين التصريح في اوطان التفرقة والكون
في مشاهد الجمع متناف في طريقة الحقيقة ووهبنا له اسحق ويعقوب
ولدا ونافلة حين اليس من الولادة وجعلنا في ذريته النبوة فكثر فيهم
الانبيا والكتاب يريد به الجنس ليتناول الكتب الاربعة وآتيناه اجره
على هجرته الينا في الدنيا باعطا الولد في غير اوانه والذرية الطيبة
واستمرار النبوة وانتما اهل الملل اليه وجزيل الثنا الى اهل الدهر
عليه وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في صلاح الدين
وافاد الاستاد انه عليه السلام لما لم يجب قومه وبذل لهم النصح ولم يدخر
عنهم شيئا من الشفقة حقق الله مراده في نسله ووهب له اولاده وبارك
فيهم واستصلحهم للخيرات والمبرات حتى صلحت اعمالهم للقبول واحوالهم
للاقبال ونفوسهم للقيام بعبادته واسرارهم لمشاهدته وقلوبهم
لمعرفته وانه في الآخرة لمن الصالحين للدنو والزلفة والتخصيص بالقربة

ولوطا

١٩٩

ولوطا اي وارسلناه او اذكر اذ قال لقومه ائنكم وقرأ الحرميان
وابن عامر وحفص انكم لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القباحة
ما سبقكم بها من احد من العالمين على هذه الوقاحة ائنكم اتفق
فيها على الاستفهام لتأتون الرجال في ادبارهم وتقطعون السبيل
باخذ اموال المارة في اسفارهم وتأتون في ناديكم في مجالسكم المملوءة
من اجناسكم المنكر اي اصناف المنكر شرعا وطبعا كالجماع والضراط
وحل الازرار ورمي الحصبا بالاصابع وحذف البنادق وتطريف الاصابع بالحنا
واللعب بالحمام والسواك في المجالس وغيرها من القبايح مع عدم مبالاة بها
قال القاسم المنكر ترك حرمة الاكابر وسئل جنيد عن هذه الآية فقال كل
شي يجتمع عليه الناس الا الذكر فانه منكر وافاد الاستاد انه سبحانه لامهم
على خصلتهم الشنعا وما كانوا يتعاطونه على الله من الاجترا وما يضيعونه من
المعروف ويأتونه من المنكر الذي من جملته تخلية الفساق وترك القبض
على ايديهم وقلة الاحتشام من اطلاع الناس على قبايح اعمالهم من ذلك ترك
احترام الشيوخ والاكابر ومنها التسويف في التوبة ومنها التفاخر بالزلة
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
في دعوى النبوة او استقباح هذه الفعلة قال الاستاد فما كان من جوابهم
الا استعجالهم العقوبة فحل بهم من ذلك ما اهلكهم واهلك من شاركهم
في القضية قال رب انصرني بانزال العقوبة على القوم المفسدين بابداع
الفاحشة ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين
باصرارهم وتماديهم في انكارهم قال ان فيها لوطا وهو مؤمن لم يظلم
فيها قالوا نحن اعلم بمن فيها ممن ظالمها وسالمها لننجينه وقرأ حمزة
والكسائي بتخفيفه واهله باخراجهم عنها الا امرأته كانت من

Copyright © King Saud University